من المقاصد الكبرى للزكاة

الاجتماعية النفسية الاقتصادية

تأليف

د. إبراهيم بن محمد العنزاوي

من المقاصد الكبرى للزكاة

- الاجتماعية
- النفسية
- الاقتصادية

هذا عنوان تضيق عنه المجلدات ؛ لذلك لا بد أن نجتزىء منه اجتزاءات معظم العنا وين الفرعية التي في داخل الإطار العام المراد إبرازه ، وهو إعطاء فكرة عن الوجه الآخر لمفهوم الزكاة .

تأليف

د . إبراهيم بن محمد العنزاوي

طبع هذا الكتاب على نفقة أهل الخير

وبموافقة وزارة الإعلام رقم ٧١٧٠٤

بتاريخ ١١ / ٤ / ٢٠٠٢

تحية شكر لله ، ثُمَّ :

لمن كتب في هذا الموضوع من قدامى ومحدثين [1]

أهم النقاط التي وقفنا عندها :

- التمهيد

- حزمة من التساؤلات ، منها : حول مجيء مفردة الزكاة مفعولاً به وللفعل (آتى) .

- ما هي معطيات إدخال الزكاة في الركوع ﴿ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ الآية .

---

(١) أخص فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي ، ود / أنس ورقاء ، ود / محمد عقلة لأنني أفدت من أبحاثهم المقدمة لمؤتمر الزكاة الأول ٢٩ / رجب / ١٤٠٤ ، الأردن .

- وأساس هذا البحث محاضرة ألقيت بمدينة الباب (الجامع الكبير) مساء الجمعة ٤ / جمادى الأولى / ١٤٢١هـ - ٤ / ٨ / ٢٠٠٠ م .

ـ الإنسان المستخلف في فضل الله .

ـ الزكاة واضحة في الإسلام ، وأخلاقيات عمومية في التوراة ، والإنجيل ، والتلمود

ـ الزكاة عبر التاريخ الإداري ـ بإيجاز ـ وميزة الأيدي المتوضئة في الإدارة .

ـ أثر الزكاة في إصلاح الفرد ، و المجتمع .

ـ أول حرب في الأرض من أجل الفقراء (حروب الردة) ومن جنودها الأغنياء .

ـ الفرق بين الزكاة والتأمين .

ـ بعض الآثار السلبية لغياب الزكاة .

ـ المشكلة والحل .

تعريف الزكاة :

لغة : مصدر « زكا » إذا نما و زاد ، وزكا فلان إذا صلح فالزكاة هي : البركة والنماء والطهارة والصلاح . كما جاء في « المعجم الوسيط »

شرعا : تطلق على الحصة المقدرة من المال التي فرضها الله للمستحقين . باختصار .

والزكاة : تعني الزيادة ، ولعل سائل يسأل : كيف تعني الزيادة ، والعشرة بعد الزكاة تصبح تسعة ؟؟

الزيادة تتحقق عن طريقين :

١ ـ عن طريق زيادة الدخل ، والإنسان عادة يتحكم بالدخل ، ويزيده عن أي طريق كالسرقة والغدر . . . و . . . و . . . أو التجارة ، والعمل . . . .

٢ ـ وعن طريق الإنفاق فالإنسان لا يستطيع التحكم بالإنفاق ، لأن المصائب تأتي بلا استئذان مسبق ، وقد تأكل رأس المال ، ويصبح المليء مديوناً ، إذن رفع المصائب ، أو تخفيفها ، أو

دفعها ، معناها زيادة في الدخل . والمهم عند الناس الصافي من الأموال آخر العام . وخلاصة القول : الزكاة والصدقات تؤثر في المال من الوجهين ، الزيادة والإنفاق . لأن دعاء الناس يزيد الخير ويدفع البلاء . والتجارب العملية أثبتت ذلك .

تمهيد : الزكاة هي الركن الثالث بعد الشهادة ، والصلاة ، وجاءت مفردة الزكاة ملازمة لمفردة الصلاة في القرآن الكريم بثلاثين موضعاً تقريباً ، إنها ملازمة لها هدف وحكمة ، سنتحسس ذلك في ثنايا البحث .

وجاءت كلمة الزكاة مفعولا به غالبا للفعل (أتى ، يؤتي ، إتيانا) وجذر الثلاثي : (أتى) (ـ) أتيا ، إتيانا ، ويقال : أتيت الأمر مأتاه ومأتاته . وتكرار هذا الفعل (آتى) لا يكون صدفة ، لابد أن يكون تحته سر لطيف ، نجتهد في التعرف عليه . فالزكاة فرضها الله ، وحدد مستحقيها ، ولم يترك ذلك لبشر ، والنبي ﷺ حدد الأنصبة ، فهي معجزة تميزت بالخلود والاستمرارية ، ومن إعجازات الزكاة صلاحية قوانينها وأنظمتها حتى اليوم ، ولم يظهر دليل يثبت بطلان هذه القوانين ،

واستيعاب هذه القوانين لجميع مستجدات الحياة خلال أربعة عشر قرنا ، ومن طبيعة القوانين ـ خاصة ـ التغير تبعا لسنة الحياة ، فالزكاة تكافل اجتماعي ، ويبرز هذا التكافل من خلال النظرة الإجمالية لحياة الإنسان الفرد ضمن المجتمع له ثلاث مراحل ، ففي زمن الطفولة المجتمع يقدم للطفل ، وفي الشيخوخة المجتمع يقدم للشيخ ، بقيت المرحلة الوسطى من العمر ، وهي المرحلة الإنتاجية لتسديد ما مضى من دين الطفولة ، وفيها تخزين لمرحلة الشيخوخة ، وعليه دين ثالث للمعاقين غير الطفولة والشيخوخة ، لأن في المجتمع الأعمى والأصم والمعتوه والمجنون ، والعاطل نتيجة الحوادث الطارئة . . . ، فالمبصر يزكي بصره في خدمة العميان ، والقوي يزكي قوته في خدمة الضعفاء ، وهذا يعطي المسلم ميزة بأنه من الأساس يتحرك حركة تسعة وتسع غيره ، لأن النية مبيتة أصلاً في مساعدة الآخرين وهذا مستوحى من آيات الزكاة . والزكاة نظام تأميني للجميع ، ودواء نفسي يعالج الذي يدفع ، والذي يأخذ ، الأول : من الشح ، والأخر : من الحسد ، وقد خسر العالم الإسلامي الكثير بغياب الزكاة ، والأركان الأربعة الباقية من صوم وصلاه وحج . . . ، لا تقوم

بدور الغائب ولكنها تتضرر بغيابة ، وأكثر المتضررين الدعوة والدعاة ، ولابد من إعادة طرح الزكاة بحيث تلامس عقلية هذا الجيل ، وبطريقة تحرك نخوته ، وإنزال النص إلى الواقع المعاش ، وهذه الرؤية لا تصادم ما قد سبق من بحوث القدماء ، بل تقف امتدادا لها ، وهذا مجمل لأهم النقاط التي يثيرها هذا البحث ، ونبدأ ببسط الموضوع **وعندما تصفحت مفردة الزكاة ، وآيات الزكاة في القرآن الكريم نهضت أمامي حزمة من التساؤلات ، منها :**

ـ لماذا جاءت مفردة الزكاة مفعولا به ، وللفعل « آتى » دون غيره كأعطى ودفع ... ؟؟

مثل : ﴿يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ ، ولم يقل : يدفعون الزكاة . كما يدفعون الضرائب ، وفواتير الكهرباء . لأن صورة الدفع واحدة ، والمنطلق مختلف ، لأن صاحب الزكاة يتحرك بها بدافع إيماني من الداخل ، وبدافع عبادي ، وطاعة لله . وصاحب الزكاة يشكر الله الذي أوجد له من يعينه وهو الفقير على أداء هذه الفريضة ، ويشكر الفقير آخذ الزكاة ، لأن الفقير الطرف الآخر في هذه المعادلة لإبراز هذا الركن ، بينما دافع الضرائب

مرغم على ذلك ، ولو استطاع التخلص ما قصر وتأخر ، ومعظم دورانها في القرآن جاءت مفعولا به ، توحي بأن فعل الفاعل نافذ بها ، وهي مخرجة كحقيقة مسلمة ، ولو جاءت بغير هذه الصيغة ، قد تعطي فرصة أو تأويلا بعيدا يتمسك به مانعوا الزكاة ، ولكن الله قطع عليهم كل السبل ، وحصرهم بالمفعوليه ، صورة وحيدة للزكاة وهي مفعول به (أي مخرجه) .

ـ لماذا صارت مفردة الزكاة تبعا لمفردة الصلاة في القرآن فكلما ذكرت الصلاة ذكرت الزكاة ؟

لأن الصلاة مبادئ ومعنويات ، وهذه المبادئ والمعنويات لا تقف في الهواء الطلق ، فلابد لها من عريشة مادية تتكى عليها ، ورأينا هذا واضحا يوم سقوط الشيوعية ، عندما سقطت في بلدها ، سقطت تلقائيا في بلدان كثيرة في إفريقية ، لأن المدد المادي الذي كان يغذيها إنقطع عنها .

ومثال آخر من واقع المسلمين ؛ لما بدأت تضعضع الزكاة كإخراج وتوزيع ، تضعضعت أمور كثيرة في العالم الإسلامي ، على سبيل المثال وليس الحصر ، منها : الحضور بالمساجد ، رغم

وجود الوسائل الحديثة التي تعين المصلين على الحضور ، كالساعات المنبه ، والإنارة في الشوارع ، ومكبرات الصوت التي توقظ الموتى ، بدأ يتبخر الاعتكاف والجلوس والحضور في المساجد ، وكل هذا صار بعد الحرب العالمية الأولى عندما غزا الغرب العالم الإسلامي ؛ وأصبح مهيمنا عليه ؛ فبدأ العدو ، أول ما بدأ بتجفيف المنابع التي تمد الدعوة والدعاة ، وبدأ الخط البياني في الانكسار ، وبدأت الخلخلة بالمساجد ، حتى كادت تخلو من الراكع والساجد . ويتجلى ذلك في صلاة الفجر ؛ حتى يظن الغريب عن البلاد أن المسجد في بلد أوربي لقلة المصلين ، أو أن جيران الجامع من غير أهل هذه الملة .

لأن الأصل في المسجد منطلق لجميع شؤون الحياة كاملة بما فيها لقمة العيش ، وكانت الغنائم تأتي من كل مكان ، وتصب في المسجد أمام الجميع ، وبعدها يبدأ التوزيع ، إذا أصل المسجد كما كان للخضوع والخشوع ، كان للقمة الخبز جنبا إلى جنب ، فالتعلق به كان كاملا ، ولما أقتصر دوره على الروحانيات دون الأمور الحية ، بما فيها الكلمة الحية ، زهد فيه الناس وباختصار ؛ لما اقتصر دوره ، اقتصر حضوره .

ـ ومما نهض أمامي واستوقفني ثلاث آيات ؛ من آيات الزكاة ، اثنتان : واضحتا الدلالة ، وأمّا الثالثة : تختزن كتاباً من المعطيات والمعاني ، وعند الآية الثالثة تُعقل العقول ، وتُعز الفكر ، ولا يدري الحليم من أين يبدأ ؟ والآيات على النحو التالي :

الأولى : فيها تهديد صريح لما نعي الزكاة وهي أخطر آية ـ كما أحسبها ـ بقوله تعالى ﴿ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ فصلت ٦/٧ ، المشرك الذي لا يزكي ، والذي يُطالب بدفع الزكاة ، معناها غير مشرك ، وكيف اجتمع الشرك والزكاة في وعاء واحد تقريباً ؟ إنما هو التقريع بالإيحاء المبطن !!

والثانية : الدخول إلى حظيرة الإيمان والأخوة مشترط بالزكاة كما في قوله تعالى : ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ﴾ التوبة / ١١ ، الأخوة الإسلامية لا تقوم على الكلام المعسول وحده ، ولكنها اشترطت الدليل العملي والمادي وهي الزكاة ، والصدقات .

والثالثة : وهي التي حام حولها المفسرون ، وهم ما بين مُقرِّب من المعنى ، ومُبعد ، ومُتجاوز للآية دون التوقف عندها من القدامى والمعاصرين منهم :

ابن جرير الطبري (المختصر) ، و الرازي ، وابن كثير ، وأبو حيان التوحيدي في (النهر الماد) وابن عاشور في (التحرير والتنوير) وصفوة التفاسير ، حول ورود مفردة الزكاة ضمن الركوع ، والركوع جزء من الصلاة كما في قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ المائدة / ٥٥ .

منهم من استند لحديث واهٍ بأن سيدنا علياً تصدق وهو راكع ، ومنهم من حولها إلى المجاز فقال : يؤتون الزكاة وهم خاضعون خاشعون ، ومنهم من رآها فقهياً بأن الحركة القليلة لا تبطل الصلاة .

ومرد ذلك ـ والله أعلم ـ أن بعض مدارس التفسير تعتمد على الموضعية والاجتزاء دون ربط الشاهد بتمام الآية ، وفي السياق العام للنص من بداية الفكرة ، كما في وقوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝٥٤ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴾ .

وفي الآية إعجازات منها :

ـ تنبأت بالارتداد المستقبلي المستمر لأسباب غير محددة ، بقوله ﴿ يَرۡتَدَّ ﴾ مضارع والمضارع يعني الاستمرارية والتجدد .

ـ تنبأت بالارتداد المستقبلي من أجل الزكاة تحديداً ، عندما جاء ذكر ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ والمراد منه الغمز وليس الخبر ، لأنه بعد ذكر الصلاة والزكاة وتمام المعنى ذُكر الركوع ، ﴿ . . . . . وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ . . . . . ﴾ وأُدخلت الزكاة بالركوع . . . . . هذا غمز للمرتدين بسبب الزكاة .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ ﴾ هنا إعجاز قرآني تنبأ بالمستقبل سيحصل ارتداد عن الإسلام ، وحصل في ثلاث قبائل في زمن النبي ﷺ وسبع في زمن أبي بكر ، هذا على مستوى القبائل ، ما عدا الفراطة ، والحبل على الجرار إلى يوم القيامة .

ـ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ـ تنبأ بقدوم أقوام في المستقبل يحبهم الله لإخلاصهم ، ويحبون الله لفضله عليهم ، ويعشقون منهجه ولا يفرقون بين الصلاة والزكاة ـ وهذا لا يتوقف على جيل الصحابة ، أو التابعين ، أو جيلنا أو أي جيل هو نهاية العالم ، ففي المستقبل أجيال قادمة ، فإن كانت غيبا علينا ، فهي في نظر الله حية قائمة قادمة ، وستقوم بأداء العشق الزكاتي في زمانها .

الإنسان المستخلف في فضل الله :

والآية تحمل في طياتها هذه الفقرة ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله واسع عليم ﴾ * والفضل هنا معناه الزيادة عن الحاجة من ملبس ومطعم ، ففي العادة يوزع الإنسان ما زاد عن الحاجة من مطعمه بلا مقابل ، ويسمى فضله ، ويوزع ما زاد

من ملبسه بلا مقابل ، ويسمى فضلة ، فكل ما في السماء والأرض وما بينهما زائد عن حاجة الله ، لذلك يعطيها بلا مقابل ، لأن الزكاة عقد مضاربة بين الخالق والمخلوق ، والرازق والمرزوق ، والعبد والرب ، ومما لا يخفي على عاقل أن كل ما في الكون لله ، حتى العبد المستخلف هو لله ، ومع ذلك يقول الله تعالى لعباده ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ النور / ٣٣ وقوله تعالى ﴿ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ الحديد / ٧ . وقال الله لعبده الخليفة : لك هذا المال ، ولا أريد لذاتي منه شيئاً إلاّ « ١٠ % - ٥ % - ٢,٥ % » من الإنتاج الحولي ، وهذا المال « ١٠% - ٥% - ٢,٥% » توزعه على أهلك وأقربائك وجيرانك ، ومع كل هذا العطاء والجود ، نجد بعضهم ينقض هذه المعاهدة .

ولو كان لهذا الوجود الكوني قلبٌ أو بصر أو سمع أو فؤاد ، لكان هو الإنسان ، لأنه إذا صلح الإنسان ، صلح الكون كله ، وإذا فسد الإنسان ، فسد الكون كله .

وركب الله في الإنسان حب البقاء والتملك من أجل قيام الكون ، وهي ظاهرة حميدة ، على أن لا تزيد هذه النسبة عن الحد الطبيعي ، كما يزيد السكر في الدم أو ينقص وإذا زاد أصبح الإنسان نهاباً سلاباً ، ولا تقل عن الحد المطلوب ، عندها يصبح الإنسان قتوراً وشحيحاً كما وصفه تعالى ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴾ الإسراء / ١٠٠ ، واشترط الله النجاح للإنسان إذا سلم من داء الشح في قوله تعالى ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ الحشر / ٩ .

وعندما يصبح المال غاية تنقلب الموازين لان الإنسان سيد الكون ، فكيف يصبح السيد عبداً لحفنة من تراب ، أو رقعة من قماش ، أو درهم من حديد ، وعندها لا يستحق لقب خليفة ، فأشار النبي ﷺ لهذا المستوى لتردي للإنسان « **تعس عبد الدينار ، تعس عبد الدرهم ، تعس عبد القطيفة** .... » البخاري / كتاب الجهاد .

والنتيجة صار الإنسان الترابي ، غير الإنسان الرباني ، الـذي فطره الله على العطاء ، وفي سيرة الأنبياء أو الـصالحين ، الجـود فطرة ، ولا يمكن أن تجتمع النبوة أو الصلاح في شحيح ، وهذه - برأيي - مسألة عَقَدِيَّة لأن البخيل لا يثق بالله أنه يخلف عليـه ، فلذلك يمسك يده ، وأصبح الإنـسان التـرابي غـير متناسـق مـع الكون الذي يخدم هـذا الـسيد ويحتويـه ، فهـذه الأرض تخدمـه وتعطيه كل شيء من طعام وشراب وظل وسـكن بـلا مقابـل ، وهذه السماء تعطيه من شمس وهواء ومطر بلا مقابـل ، وهـذه الحيوانات تعطيه لحماً وعسلاً وصوفاً بلا مقابل ، وهذه الأشجار تعطيه خشباً وثمراً وأزهاراً ، بلا مقابل ، فإن كان الإنسان عاجزاً أن يسمو بنفسه فوق كل هذا ، فهو قادر علـى أن لا يـنزل دون جمادية الأرض ، ونباتية الأشجار ، وحيوانية الحيوان . . . . . وأحياناً يبخل على نفسه وأهله ، بمال لـيس لـه أصـلاً ، وكأنـه خائف على نفاد خزائن الله ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ الجمعـة / ٤ ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ ﴾ الجمعة / ٤ ، وخزائن ربي ماهلها من نفاد .

الأول ؛ الدقة في الجمع والتوزيع ، ومرد ذلك النجاح الإداري إلى الأيدي المتوضئة ، والإدارة الأمينة ، وأنقذ الله بسيدنا يوسف عليه السلام البلاد والعباد لحسن إداراته وعظيم أمانته .

والثاني ؛ إذا طبقت موازين الإدارة الزكاتية فاضت عن حاجة الناس ووصلت إلى الطرق العامة ، وتزويج العزاب ، وإيواء الحيوانات ، لأن الله عالم بنسبة الفقراء ؛ وعالم بنسبة ما يكفيهم من الأرزاق التي وضعها بين أيدي الناس .

ومن المقاصد الكبرى الاجتماعية والنفسية للزكاة ؛ إصلاح الفرد :

العبادات في الإسلام لها مهمة إصلاحية تتعدى من الفرد للآخرين في مرحلتين :

المرحلة الأولى : تحجيم الشر فيه ، ونزعه منه نهائيا ، ويسلم الناس (كل الناس المسلم وغير المسلم) من لسانه ويده ؛

والمرحلة التالية : هي المرحلة الإيمانية ، وهي مرحلة صنع الخير للآخرين كل الآخرين ، مثلاً الصلاة تنهى عن الفحشاء

والمنكـــر ؛ والـــصيام يزيـــد التقـــوى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ . . . . . لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ والزكاة للتطهير والتزكية لقوله تعالى ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ فالصدقات تطهر المال من الشوائب كما جاء في الحديث « **يا معشر التجار إن البيع يحضره الحلف واللغو فشوبوه بالصدقة** » ابن ماجة ، والمتصدق يحتاج إلى تطهير من اللغو والرفث كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في صدقة الفطر قوله « ..... **طهرة للصائم من اللغو والرفث** ... » أبو داود .

تحذير للمزكي في المحافظة على كرامة الفرد :

جعل الله النعمة متحركة بين الناس ، حتى لا تبقى طبقة من الناس تسود وأخرى في الحضيض ، لذلك الأغنياء يخافون الفقر ، وهو الهاجس الوحيد الذي يغض مضاجعهم ، والفقراء يحلمون بالغنى دائماً ، ففي الحياة لا يوجد غنى مستمر ، ولا فقر دائم ، والكل طالع ونازل ، حتى لا يطغى أحد على أحد ، و الإسلام كرم الإنسان مهما كان لونه أو جنسه وهدد بإهدار الثواب و

الأجر لكل صدقة يتبعها صاحبها بمن أو أذى كما في قوله تعالى ﴿ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ البقرة / ٢٦٤ حتى إذا جاء الفقير دوره بالغنى وصعد الهرم ، لا ينتقم بالمن والأذى ضعفين ، والشريعة لا تهدر عملا صالحا بمخالفة بسيطة لذلك شرع الإسلام بأن ولي الأمر هو يجمع الزكاة ويوزعها حتى يحافظ على شعور المستحقين أو من ينوب عنه كجمعية باسم العائلة ، أو المسجد ، المهم هناك وسيط ؛ حتى لا يعرف المعطي لمن أعطى ، ولا الآخذ ممن أخذ .

أثر الزكاة في إصلاح المجتمع :

قد يمتاز المجتمع الإسلامي بخصوصية لا توجد بغيره ، الطبقة الوسطى هي معظم المجتمع وتبقى نسبة الأغنياء ١٠ % ونسبة الفقراء ١٠ % ، تقريباً . وبقية المجتمع الإسلامي من المستورين ، والآن نجد في الإسلام أكثر من عشرين صورة من صور إعادة توزيع الثروة ، أي من أجل تخفيض قمة الجبل والارتفاع بقاع الودي ، كالميراث والنذور ، والزكاة شعبة من هذه الشعب ، هذا إذا جمعت هذه الشعب التوزيعية كلها

بالشكل الصحيح ، ووزعت بالشكل الصحيح تعطي صورة صحيحة للهدف الذي يريده الإسلام ، وإذا حصل خلل بالمجتمع الإسلامي ، إنما هو خلل في التطبيق ؛ وليس من المبادئ ، كما هو حال المجتمع الإسلامي ، صار طبقتين ، قلة من المسلمين ذات ثراء فاحش ، وكثرة من المسلمين مهددة بالخطر ، ومن عجيب أمر الأمة إنها من أغنى الأمم قاطبة ، ومن أفقر الأمم ، والإسلام اتخذ عدة إجراءات لإعادة توزيع المال من الأعلى إلى الأدنى منها :

١ ـ اشتراك الجميع (مسلم ـ وغير مسلم) في الثروة الطبيعية كالبترول .

٢ ـ منع الحمى الخاص .

٣ ـ وجوب بذل الفاضل من الموارد الطبيعية المتجددة المملوكة للأفراد كآبار الشرب .

٤ ـ وجوب بذل الفاضل من منافع رأس المال (الماعون ـ حقوق الارتفاق) .

٥ ـ الميراث . ٦ ـ صدقة الفطر .

٧ ـ الأضاحي . ٨ ـ المنيحة .

٩ ـ الفيء . ١٠ ـ الغنائم .

١١ ـ الركاز . ١٢ ـ الأوقاف الخيرية .

١٣ ـ نظام العواقل (الديات) تقوم بها العائلة وليس المخطىء وحده .

١٤ ـ الصدقات . ١٥ ـ الكفّارات .

١٦ ـ النذور .

١٧ ـ ١٨ ـ ١٩ ـ . . . . **تحريم الربى** :وفي تحريم الربى فوائد اقتصادية كبيرة منها : قطع الطريق أمام تركيز المال في يد فئة صغيرة ، لأن كل عمل تجاري معرض للربح والخسارة إلا العمل الربوي ، فالمرابي رابح دائماً ، والزكاة وحدها لا تكفي للمحافظة على توازنية المجتمع ، لذلك أكثر الله من هذه الشُّعَب التي تخفّض من قمة الهرم ، وترفع من مجرى الوادي .

عناية الإسلام بالمجتمع من خلال الفقراء وعلاجهم بالزكاة :

إندار حرب ، وأول حرب ، وآخر حرب في تاريخ البشرية ؛ من أجل الفقراء ، هي حروب الردة ؛ وأول حرب قامت في تاريخ الأرض ، وفي جنودها الأغنياء والعظماء وعلْية القوم من أجل الفقراء ، وكان الغني يكتفي بأن يرسل واحداً أو أكثر نيابة عنه ، ويعذره المجتمع لأن هذا من الأعراف السائدة ، لكن الإسلام لا يعفيهم من ذلك ، وهذا يعطي برهاناً بأن الإسلام اهتم بالفقراء منذ زمن بعيد يوم ما كان للفقراء وزن يؤثر في مجرى الحياة ، من اتحادات وجمعيات ونقابات وإعلام داعم يؤثر في صناديق الانتخابات ، والذين قاتلوا من أجل الفقراء هم من عليه القوم وخيار الناس .

وهل يتصور أن أبا بكر يضحي بمجتمع كامل ، ودعوة كاملة ، من أجل الفقراء ؟ ولا يمكن أن يتصور قيمة اللحظة التي اتخذ بها سيدنا أبو بكر القرار في حروب الردة ، وانفرد وحده بدايةً بالرأي ، إلاّ عظيم مارس العظمة ، وعرف قيمة القرار وخطورته ، وهو الوحيد الذي يقدر عظمة أبي بكر في المواقف

الصعبة ، لأنه لا يقدّر البطل في الحرب إلا من عاش بين الحروب ، وانهزم ، وانتصر ، وتقدم ، وتأخر ، ولا يُقيِّم الشعر إلا من عاش بين القوافي ، وأي كاتب يكتب عن أبي بكر وعن هذا الموقف ، سيكون مقصرا في حقه ، إلا إذا كان عظيما ومارس العظمة سنين عديدة ، وله ظروف قريبة من ظروف أبي بكر ، فكلما قارب المستوى ، المستوى ، كانت ملامح الإنصاف أرجح ، ويكفي أن أبا بكر في كِفْة ، وأصحاب النبي ﷺ في كِفْة ورجحت كِفْة أبي بكر ، وتهيب الآخرون القرار لأن الأمة كلها أصبحت في كفِّ القدر ثم تبعه أصحاب النبي ﷺ بالرأي بعد أن شرح الله صدورهم ، لأن المجتمع الأعرابي خارج المدينة انفرط كمسباح انقطع خيطه على سفح جبل سحيق ، وطارت حباته مع الريح إلاّ ما رحم ربي !!

فمن الأعراب من هاجم المدينة المنورة ، ظنا منهم أن المدينة شبه خالية ، لأن جيش المسلمين خرج للجهاد ؛ وهذا الجيش ، جيَّشه النبي ﷺ قبل أن يموت بقيادة أسامة ، وأنفذه أبو بكر مباشرة بعد وفاة رسول الله ﷺ ولن يحل أبو بكر راية عقدها رسول الله ، وفي اليمن ونجد وغيرها بدأت تتضعضع بعض

القبائل ؛ وتطير قوة المسلمين ؛ إلا أن أبا بكر بموقفه هـذا ، أي إنفاذ جيش أسامة ، وصد المهاجمين على المدينة من الأعـراب ، وتجميع البقية من المسلمين لقتال المرتـدين في الأطـراف البعيـدة من الدولة الفتية ، أوقع الله المهابة في صدور المتربصين علـى أن المسلمين لا يمكـن أن يقهـروا ، مـا دامـوا يحـاربون علـى عـدة جبهات ، وأورثهم الذلة والمخافة ، فخنسوا جميعاً .

الزكاة والتأمين :

جاءت مفردة (الصدقات) في سورة التوبة / ٦٠ ، ويراد بها الزكاة ولا نعرف خلاف ذلك بين أهل العلـم ، محصورة بقـول الله تعـالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ التوبة / ٦٠ يستوحي من الآية أنها أطلقت كلمة فقراء ، ولم تقـل فقـراء المـسلمين أو مساكين المسلمين وفي الآية نفسها ، ترجيح لغير المـسلمين حـظ في الزكاة ، وهم صـنف « المؤلفـة قلـوبهم » وسـيدنا عمـر بـن

الخطاب ﷺ وسيدنا عمر بن عبد العزيز أعطيا لغير المسلمين وهذه مسألة خلافية بين أهل الفقه منهم من يجيز ذلك ، ومنهم من لا يجيز ، ولكلٍ منهم حجته وشاهده ، والإسلام رحمة العلمين وليس للمسلمين فقط .

والزكاة نظام تأميني شامل لكل مسلم أينما كان ، زكى ، أو لم يزك ، المهم تنطبق عليه مواصفات الأصناف الثمانية ؛ كالمدين المستقيم ولكن دينه بسبب كارثة ما ؛ يسدد دينه من الزكاة مهما كان كبيرا ما دام المال موجودا ؛ والتاجر المسلم ظهره مسنود ومعنوياته عالية ، وكل فرد مسنود نفسيا بأن وراءه الزكاة الحصن الأخير ، وتختلف الزكاة عن التأمين الذي لا ينتفع منه إلا من يدفع و بقدر ما يدفع ، لذلك مجتمع التأمين الكل خائف ؛ حتى المؤمنَّ يخاف من جائحة أكبر مما أمَّن ، ومن جهة ثانية خائف ، لأنه يدفع التأمين آلافاً مؤلفة ولا تقع عليه مصيبة ، عندها تذهب فلوسه هباءً منثوراً وهذا غبن وغرر ، وحُرِّم القمارُ لماذا للغبن والغرر ؟ .

وفي الزكاة ميزة تأمينية لا توجد في التأمين نفسه ، عندما تجمع الزكاة في صعيد واحد ، تعطي لولي الأمر قدرة ، على

ترتيب الأولويات والحاجات ، كتمديد المياه ، أو إنارة ، أو مساكن ، أو مصانع ، أو تحويلها إلى بلاد مسلمة منكوبة ، ولكنها لو وزعت مباشرة من يد أصحابها ، طارت نتفاً ولم تحقق هدفاً ، لأنها كميات صغيرة .

الزكاة والنوايا الحسنة : (بتغير الأنفس يتغير التاريخ)

عند الرياضيين : إذا صحت المقدمة ؛ صحت النتائج ، والإسلام يركز على المنطلق الصحيح ، والنية شرط لقبول الأعمال ، وأحيانا على النية وقبل القيام بالعمل يكافىء الله ؛ أو يعاقب الله عباده ، وهذا مستوحى من قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ وقوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ الأنفال / ٥٣ ، بداية من مجرد النية ؛ وضرب الله أمثلة في تقلب النعمة تبعا لتغير النية ، منها قصة أصحاب الحديقة في سورة القلم ﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا

مُصْبِحِينَ ﴾ القلم / ١٧ ، وقبل أن يأتي الصباح تغير الحال وتغيرت النعمة ، وهم مازلوا في فرشهم ، والقصة مبسوطة في سورة القلم ، وخلاصة القول : قد يرفع الله ، ويخفض ، ويبسط ، ويقبض على مجرد النية .

والعبرة بأن الزكاة والصدقات مهما تعددت وتكررت ، لا تأخذ الربح ورأس المال ، ولكن المصائب ، قد تذهب بالجمل والجمال ، وفي الواقع الحياتي أمثلة تتكرر . و من ينظر حوله في الأهل والجيران والمعارف ، كيف تتحول أحوالهم عندما تتغير نواياهم وسلوكياتهم ؟؟

الآثار السلبية لغياب الزكاة على الفرد والمجتمع :

الزكاة وحدها ليست كل الإسلام ، فغيابها غياب ركن من خمسة ، فالأركان الأربعة لا تستطيع أنت تغطي عمل الغائب . (كما يحصل في ميدان العمل والعمال المهلهلين) بل يبقى مكانه فارغا ويحدث خللا في الشكل والمضمون في بقية الأركان ، كما هو الحال في عالم السمع والبصر والفؤاد ، وهل إذا غاب السمع

أو القلب ، تقوم العين بدور الغائب ؟ لا تقوم ، بل تزداد رهقا وحملا على حملها . ويحكم على الإنسان بأنه معاق أو معلول ، رغم وجود بقية الأعضاء في ميدان العمل ، فما أكثر المعاقين والمعلولين اليوم في الساحة الإسلامية ، والشكل والمضمون لهذا الغثاء من العرجان والعميان ، هل يرضي غيورا ؟؟

١ ـ ومن الآثار السلبية على الفرد الذي لا يخرج الزكاة ، استبداد علة الأنانية على نفسه فيعميها عن الحقوق والواجبات ، فالذي لا يخرج الزكاة وهي حق عليه ، من الطبيعي لا يتصدق ولا يساهم في نفع الأمة ، وطبيعي أن يتكدس المال عند الذين لا يؤدون الحقوق ولا الواجبات .

وعندما يتكدس المال عنده ، يحوله نحو الملذات ويوسع دائر الملذات وتصبح الكماليات ضروريات ، ووسائل الترفيه مستلزمات حياتية ، فلا يكتفي أنه فاسد ، بل يفسد شريحة من مجتمع الفقراء الذين لا يعرفون حرفة مجزية ، فيحولهم إلى حرفة الطرب لأنها مجزية ، وأفضل الطرق المختصرة إلى الغنى طريق المجون ، وفي هذه الأماكن يصب المال الحرام فيها صبا ، ويسيل سيلاً في جيوب المتخمين ، ويتجلى الجود العربي والكرم الحاتمي ،

ويسلطن الإسراف والتبذير ، حتى تصل الأمور إلى درجة صدق أو لا تصدق ، ونشرت الصحف الخليجية خبراً سمع به من لم يسمع قرع الطبول بحياته ، ورآه من لم ير أمه ، ولعلى أن استأذن المتنبي كي يعيرني بيته الشهير ، مع التصرف به ، بقوله :

أنا الذي نظر الأعمى إلى ترفي وأسمعت سهراتي من به صمم

وهذا ليس الخبر الوحيد ، بل له إخوة وأخوات مما ظهر على السطح ، وما خفي أعظم ، عندما أنفق أحد أثرياء العرب بألمانيا مبلغاً ضخماً في المال في ليلة واحدة ، أهي ليلة ؟؟ أو ألف ليلة وليلة !!

وبنفس الوقت كان الآلاف من الصوماليين (عرب مسلمين) يموتون من الجوع ، ومثل هذا العدد يتحولون عن الإسلام إلى النصرانية ، والطامة الكبرى عندما تتحول شريحة من المجتمع الإسلامي ، ومن منتجين شرفاء إلى مفسدين سفهاء ، فيهم المطبل و المزمر والراقص والماجن من أجل أن يرفهون الغني ويسلونه ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ وتكفي جرثومة واحدة من هؤلاء أن تفسد مدينة بحالها .

ـ المتضررون لغياب الزكاة كثيرون ، ومن أكثر المتضررين لغياب الزكاة ، الدعوة والدعاء لأن الزكاة الركن الثالث ، وهي القوة المادية التي تسير الحركة الدعوية ، وهل تمشي السيارة بلا وقود ، وتقوم البساتين بلا ماء، والمدن بلا حجارة أو حديد ؟؟ ، فالزكاة هي الطاقة للمركبات ، والحياة للأشجار ، والقوة العظمى لناطحات السحاب .

ـ الزكاة لم تهتز ـ حسب علمنا ـ إلا مرتين في تاريخها الطويل في بداية خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، والمعروفة بحروب الردة وقد مرّ معنا تفصيل ذلك ـ وفي العصر الحاضر بعد الحرب العالمية الأولى وبعد سيطرة الغرب على معظم العالم الإسلامي فأول عمل عملوه تجفيف المنابع التي تمد الدعوة والدعاة ، بأساليب شتى ، فيها كَمِنَ الداء الدوي والبلاء الماسوني ، ولو عدنا إلى الصفحة . (٧ ـ ٨) وتصفحا المنابع العشرين ـ تقريبا ـ نجد منها من مات واندثر ، ومنها حول عن وجهته ، ومنها ينوس منتظرا يومه !!

وعندما ضعفت منابع الدعوة والدعاة ، تباعد الأقوياء والنبغاء عن الدعوة ، وحل الضعفاء يملأون الفراغ في بعض الأحيان ،

ومن هذا الواقع الضعيف ، تسللت دعوات هدامة كثيرة إلى ساحة الفكر الإسلامي . تردد قول القائل : خلا لك الجو بيضي واصفري !!

ومن الآثار السلبية لغياب الزكاة انقسام المجتمع لطبقتين متباعدتين في كل شيء وبينهما برزخ لا يبغيان ، حتى في المدن أحياء للأغنياء فيها كل الخدمات ، وأحياء للمستورين ينقصها الكثير ، وهذا تحول جديد في المجتمع الإسلامي والمدن الإسلامية ، لا تعرفه الساحة الإسلامية إلا مؤخرا تقليدا للغرب ، وكانت المدن الإسلامية متلاحمة تلاحم السدى واللحمة ، وكان كل غني مسلم حوله مجموعة من الأجراء والعمال والخدم بيوتهم متمايزة ، نعم ؛ متمايزة !!

لكنها متلاصقة ومتلاحمة ، ويتجلى ذلك في الأفراح والأتراح ، والكل مطلع على حال الكل ، حتى تكاد تنعدم الخصوصيات إلا ما حرم الله ، لذلك يتراحمون ويتزاورون ، وأهل بيت الغني من خلال اطلاعهم على حال الجيران الدائم ، يعرفون أنهم بنعمة ، ويحاولون المحافظة عليها ، ولا يطيشون إلا قليلاً ، بينما الآن حسب الفرز الاجتماعي صار أصحاب

الطبقة المخملية يتزاورون ، ويتصاهرون في أحيائهم ، وإذا أرادوا الخروج والفسحة ، والدارسة ، و الطبابة ، ذهبوا إلى بلاد الغرب ، لذلك لا يعرفون شيئا عن الأحياء المستورة علاوة على بيوتها ، أو كيف يعيش الناس داخل هذه البيوت ؟ ويظنون كل المجتمع مثلهم أو دونهم قليلا ولاسيما بعض النساء والشباب منهم خاصة ، لذلك بعضهم لا يقدرون الله حق قدره ، ولا يقدرون النعمة حق قدرها ، وصار مثلهم الأعلى الغرب .

ومن الآثار السلبية لغياب الزكاة ضعفت روح الأخوة بين المسلمين على مستوى الحي ، والقرية ، والمدينة ، والشعوب المتجاورة ، فبدأت تنشأ فتن داخلية يتجلى فيها الحقد ، والتعامل مع هذه الفتن بالدم ، والدم وحده ، وقامت ـ أخيراً ـ حروب بين الدول الإسلامية المتجاورة لم يراعَ فيها عهد أو ذمة أو أخوة أو جوار ، وكأن الآية معكوسة ، كما في قوله تعالى في سورة الفتح : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ فهم أشداء على الأخوة ، رحماء العدو ، وهذا التلاحم من مهام الزكاة ، وقد لا تقضي الزكاة على كل الفتن

والأحقاد لكن تخفف وزنها وحرارتها ، عندما تمشي الأموال باتجاه الأحياء المستورة والبلاد المجاورة الفقيرة ، ويمشي معها الحب والأخوة ، وظهر ذلك جلياً على الشعوب المستفيدة من لحوم الأضاحي والمساعدات الإغاثية التي ترسل من الوطن العربي ـ خاصة ـ إلى أفغانستان والبوسنة وغيرها . . . ؛ لها أكثر من عطاء ومفهوم يتجاوز الكساء والحذاء ولقمة الخبز ، إلى التواصل بين أبناء الصحابة وأخوتهم من الأعاجم ، لأن الأخوة لا تتوقف على العواطف والكلام المعسول ، وكم من أمٍّ أو أبٍ لا يهتمان كثيراً بالولد الذي يقبِّل الأيدي ويغدق عليهم بالعواطف ويده دائماً فارغة وهو قادر على الهدية ، حتى ولو كان الوالدان ميسوري الحال ، وينسى الأب أبوته عند حاجته ، إذا تخلى عنه ولده ، وتركه في مهب الريح في آخر العمر . . !!

ـ المشكلة والحل :

عرفنا المشكلة في أهم جوانبها ، وعلينا أن نعرف الحلول ، ولكل مجتمع إنساني ظروف معينه ، فيختار الحل الذي لا يتصادم مع واقعه ، ومسألة الزكاة ليست طارئاً جديداً ، هي حية قائمة

منذ أربعة عشر قرناً ومن المشرق إلى المغرب ، ولكن كيف نصلح الخلل في القرن الواحد والعشرين ؟

ـ على الجهات المعنية في إبراز أهمية الزكاة ، بأن تجعل لها الأولوية في الطرح ، كونها من الأركان الخمسة ، في الجمع ، والأعياد ، وكل مناسبة ، وهناك أبحاث كثيرة وجديدة في الطرح يمكن الاستفادة منها ، والداعية الذي يهتم بسنة من السنن ـ مع احترامنا لكل السنن ـ ترتيبها خمس وتسعون أو تسع وتسعون ، كالجهر بالبسملة ، أو طول اللحية وقصرها ، ويضخم هذه المسألة آلاف المرات حتى تصبح هدفا وغاية ، ولا يعرف عن الزكاة إلا قليلا ، هذا يحتاج إلى إعادة صياغة في فقه الأولويات ، وتنزيل النصوص إلى الواقع المعاصر ، والترقي بلغة التخاطب والطرح ، لأن الذين يسمعون الآن ـ أي رواد المساجد ـ غيرهم بالأمس ، يتغيرون باستمرار نحو الأعلى ، فيهم في كل يوم طبيب جديد ومهندس جديد ، والذي يطرح الموضوعات هو ، هو ، منذ ربع قرن أو نصف قرن ومع الأيام تكبر الفجوة وتكبر ، وتتبدل الأجيال والأساليب والمحاكمات ، وعلى الداعية أن يغير موضعه في كل طرح ، ويكون أفضل الناس

الموجودين من كل الوجوه ، ولا سيما الشرعية والعلمية ، ما يكفي أنه على حق ، ويقول كلمة حق ، الأنبياء كانوا على حق ومع ذلك يملكون المواهب في الطرح ، ولكل نبي أسلوب يناسب زمانه ومكانه ، والطرح المكي غير الطرح المدني ، وإذا لم تتوفر فيه الأفضلية ، على الأقل أن يكون في مستوى الناس حتى يهزهم ، لأن الإناء الفارغ مهما كان كبيرا وعظيما ونفيسا ، لا يهز الناس إلا إذا كان مليئاً بما يريد الناس ، وبما يناسبهم ، لا بما يريد صاحب الإناء ، وقد يكون صاحب الإناء سيء الخلق ، ويقول للناس : من لا يعجبه ، يذهب إلى غيرنا .

وخلاصة الكلام ، إذا لم تستجب الناس لإخراج الزكاة أو النهوض في مشروع خيري ما ، قد لا يكون العيب كله في الناس وحدهم ، لأن الذي خاطبهم شريك في المسؤولية ، ربما نفرهم ، أو قرعهم أو ما عرف يلامس المنطقة التي تهز الأريحية ، وهذا يتكرر في المساجد ، أحياناً تدفع الناس ، وأحياناً لا تدفع ، والمسجد هو ، هو ، والمصلون هم ، هم . تُرى الذي يخاطب الناس تغير ، أو أسلوبه تغير . أو مستواه تحسن ؟؟ .

- والذين يستحقون الزكاة إما بسبب العجز الدائم كالشيخوخة والإصابة ، وهؤلاء يحتاجون إلى استهلاك دائم ومباشر ، أو لعدم وجود وسائل المهنة كالطبيب الذي لا يملك العيادة ، والحداد الذي لا يملك العدة ، فهذه الشريحة تعطى كقرضة حسنة وبعدما ينجح بعمله ، يسدد لبيت الزكاة . أو شباب لا يملكون حرفة أصلاً ، يدربون أولاً ، ثم تشترى لهم عدة الشغل . المهم القضاء على البطالة ، وهذا من صالح الحكومات أن يأتي مورد من الموارد يدعمها ويخفف عنها من أعباء الخدمات .

- رفع مستوى الأداء التربوي من الزكاة في المناطق الفقيرة ، كشراء أجهز كمبيوتر ، ووسائل تعليمية ، وعون بعض العاملين بالمدارس ، وهذا لا يعني أن الحكومات مقصرة في أي بلد تجاه التربية ، ولكن هناك حدود للإمكانات تحكمها ميزانيات وخطط ، مثل الأم المرضعة لوليدها من لبنها ، وتريد أن ترفع مستوى الدعم الغذائي له ، فتعطيه (سيرالك) وهذا لا يشكل عندها أي حساسية بالتقصير بأن حليبها قليل .

ـ هنـاك تجـارب معاصـرة في العـالم العـربي والإسـلامي في جمـع وتوزيـع الزكـاة ، منـها علـى مـستوى المـسجد ، أو الحـي أو العشيرة ، أو العائلة والأهم من كـل ذلـك الجمـع والتوزيـع ، يكون على المكشوف وأمام الجميع من أجل دفع الريـب وتثبيـت الثقة لاستمرارية العمل ، ولا سيما الجهات المسؤولة .

ـ وأخـيراً ، تحسـسنا ، وتلمـسنا ، واسـتوحينا ، بمـا فـتح الله وأعطى ، فإن أصبنا فبتوفيقه ، وإن كانت الثانية وأخطأنـا فمـن تقصيرنا ، ولا يسعنا إلاّ قوله تعالى ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا . . . ﴾ ونتقبل أي ملاحظة تخدم البحث .